لفظة العرش ومشتقاتها في القرآن الكريم
دراسة دلالية

م.د. فرحة عزيز محسن
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص

إنّ هذا البحث الذي بعنوان: (لفظة العرش ومشتقاتها في القرآن الكريم دراسة دلالية) للباحثة: م.د. فرحة عزيز محسن، قد تناول بالدراسة والتفصيل لهذه اللفظة وما يتعلّق بها في السياق القرآني والدلالات التي انبثقت عنها ، وآراء العلماء والمفسّرين حولها وبيان أثر الايدلوجية الثقافية ، والأبعاد الفكرية والمذهبية التي ساهمت في صياغة معانيها ودلالاتها.

وقد جاء البحث بثلاثة مباحث سبقتهم المقدِّمة وتلتهم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وقد تناول المبحث الأول: لفظة العرش في اللغة والاصطلاح.

أمّا المبحث الثاني: تناول لفظة العرش بمعناها الميتافيزيقي/ الماورائي.

والمبحث الثالث: تناول معنى هذه اللفظة ومشتقاتها الدالة على معنى الملك والبناء سواء ما دلَّ منها على السلطان وما تعلّق بالمعنى الاعتيادي لها.

The Word 'Throne' and Its derivatives in Holy Qur'an: A Semantic Study

Lecturer: Farha Aziz Mohsin (Phd)
University of Basrah-College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language

Abstract

This paper which is entitled "The Word 'Throne' and Its derivatives in Holy Qur'an: A Semantic Study" deals meticulously and in detail with the word 'Throne' and its Qur'anic contexts and significance as well as the scientists and interpreters' points of view. It also shows its cultural ideology and the intellectual and doctrinal dimensions that helped form the word's meanings and references.

This paper consists of three chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion and a list of the references cited. The first chapter deals with the term 'Throne' in language and etymology. Chapter Two deals the metaphysical meaning of the word. Chapter Three tackles the word and its derivatives and its earthly significance whether referring to power and authority or its normal sense or reference.

المقدمة

الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

أخذت الدراسات القرآنية مكانةً مهمةً بين الدراسات اللغوية والدلالية؛ لارتباطها بالنص المقدّس ومكانته في نفوس الناس، والدراسات الدلاليةإحدى هذه الدراسات؛ لأهميتها في كشف معاني النص ودلالات ألفاظه من ناحية واستخدامها كوسيلة للدفاع عن الافكار الدينية والمذهبية لردع الخصوم واخضاع الاتباع من ناحية ثانية.

إنّ لفظة العرش واحدة من الألفاظ التي دار حولها نقاش كثير بين علماء المسلمين، فكلّ منهم قد فسّرها تفسيراً بما يتفق وأفكاره الدينية والمذهبية لا سيّما فيما يتعلّق بلفظة العرش بمعناها الميتافيزيقي، وقلَّ هذا الاختلاف أو اندثر عند حديثهم عن المعاني الاخرى لهذه اللفظة.

وقد جاءت هذه الدراسة لبيان دلالة هذه اللفظة ومشتقاتها في النص القرآني من ناحية، وكشف الأطر الأيديولوجية والفكرية والانحيازات المذهبية التي استعملها المفكرون في تفسيرها وبيانها .

وقد جاء البحث بثلاثة مباحث سبقتهم المقدمة وتلتهم الخاتمة وثبتاً للمصادر والمراجع.

وكان المبحث الأوّل يتمحور حول مفهوم لفظة العرش في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني، تناول لفظة العرش بمعناها الميتافيزيقي أو الماورائي غير موصوفة وموصوفة، أما المبحث الثالث، فقد تناول دلالة لفظة العرش بالمعنى الدنيوي فيما يخص السلطان والحكم والاستعمال الاعتيادي لهذه اللفظة .

وقد أُعتُمد النص القرآني مصدراً أساساً في البحث فضلاً عن كتب التفاسير وبعض الكتب الفكرية واللغوية .

وفي الختام لا يسعني إلاّ أن أشكر الله تعالى الذي أمدني بالصبر لإتمام هذا البحث، وما توفيقي إلاّ منه سبحانه .

المبحث الأوّل

مفهوم لفظة (العرش) في اللّغة والاصطلاح

أولاً : في اللغة

إنّ لفظة (العرش) مأخوذة من الجذر الثلاثي (عَرَش) وقد أخذت عدة معانٍ في المعاجم اللغوية التي عرضت لذكرهاومشتقاتها وما له علاقة بها، إذ إنّ المعنى اللغوي لها يكتنز بالكثير من الدلالات التي يفرضها نظام المجتمع الذي تعيش وتزدهر به هذه اللغة .

ومن المعاني المهمة التي جاءت في هذهِ المعاجم : إنّ العرش هو سرير الملك[١]، وعرشُ الرجل، قوامُ أمره[٢]، وكلُّ ما يُستظلُّ به كالخيمة وسقف البيت، وعرشُ البيت: سقفه[٣]، والعرش أربعة كواكب صغار أسفل من العوّاء ويقال: أنَّها عجزُ الأسد[٤]، وبعير معروش الجنبين اي عظيمهما[٥]،وعرَّش الكَرْم: ما يُدْعَمْ به من الخشب، وعَرَش الكَرْم يعرِّشُه عَرْشاً وعروشاً وعرَّشه: عمل له عرشاً، وعرّشه اذا عطف العيدان التي تُرسل عليها قضبان الكَرْم والواحد عرش والجمع عروش[٦]، والعرش: خيمة من خشب[٧]، وعرّش البئر: طواها بالحجارة[٨].

وقد تعني العُرُش: بيوت مكة مثل حديث ابن عمر أنَّه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عروش مكة، يعني بيوت أهل الحاجة منهم[٩].

وسُمي مجلس السلطان، عرشاً اعتباراً بعلّوه، وقد كُنِّي به عن العزِّ والسلطان والمملكة[١٠].

ويلاحظ من هذه المعاني اللغوية أنّ لفظة (العرش) لها دلالات مختلفة : أولها : مباشرة : تدل على وضع استعمالها لغوياً، لتشير إلى اشياء يستعملها الانسان في حياته كالسقف والبيت والخيمة والبئر والجمل، والثانية: دلالة ذات طابعٍ مجازي يُراد منها: العزة والسلطان والثالثة: تدّل على معانٍ ميتافيزيقية / ماورائية قد نعرف ألفاظها وصفاتها ونجهل كنهها وحقيقتها وطبيعة تكوينها وهي دلالتها على عرش الله تعالى ومكانته وطبيعته .

ثانياً : في الاصطلاح

تكتنز البنية الاصطلاحية لهذه اللفظة بكثير من المعاني التي أسهمت البنية الثقافية والعقائدية في تشكيلها ثقافياً يصبغ المعاني ويسيطر عليها،

ويحاول تطويعها خدمةً لأغراض المتكلم أو المجتمع الذي تولد فيه هذه اللفظة، فينتج عنها المصطلح.

ولفظة (العرش) واحدة من الألفاظ التي كثر الحديث عنها وتعدّدت التأويلات حولها باختلاف مشارب المتكلّمين والمحدثين والمفسِّرين. فكلٌّ منهم يفسّرها ويؤوّلها اعتماداً على مرجعيته الثقافية ((فالعرش في السماء تطوف به الملائكة تعبّداً كما أن البيت في الارض تطوف به الخلائق تعبّداً))[١١].وهو تفسير ينبثق من الفكر الاسلامي بدليل تشبيه العرش بالبيت الحرام .

والعرش ((هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والآين والمشيئة وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والتَرك، وعلم العود والبَدْء))[١٢].

ويروىأنّ العرش قد خُلق أرباعاً لم يُخلق قبله إلاّ ثلاثة: الهواء والقلم والنور، ثم خُلق من أنوارٍ مختلفة. كالنور الاخضر الذي اخضرَّت منه الخُضرة والنور الاصفر الذي صفرّت منه الصفرة والنور الاحمر الذي احمرّت منه الحمرة والابيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار[١٣].

وهذا الكلام قد يُرد من الناحية العلمية؛ لأنّ ضوء النهارهو عبارة عن مزيجٍ من سبعة ألوان الطيف الشمسي[١٤]،ويذهب البعض إلى تفسير لفظة (العرش) رابطاً إيّاها بالله، فالله في سماء ما فوقه هواء ولاتحته ماء ثم خلق العرشَ على الماء .

وهذا التأويل – كما نعتقد – قريب من التصوّر التوراتي لبداية الخلق الذي يقول : ((في البداية خلق السماوات والارض . وكانت الأرض بلا شكل وخالية، والظلام يغطي المياه العميقة، وروحُ الله يرفرفُ على سطح المياه.))[١٥]

وقال البيهقي:إنّأقاويل أهل التفسير على أنّ العرش هو السرير وإنّه جسم مجسَّم خلقه الله وأمر بحمله وتقديسه وتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة[١٦]

وقال الحافظ بن حجر في قوله تعالى: ((**وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**))[١٧]إشارةً إلى أنّ العرش مربوب وكل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

مربوب مخلوق وفي أثبات أنّ له قوائم دلالة على أنَّه جسم مركَّب من أبعاض والجسم مؤلف محدث مخلوق[١٨] .

وقد يُراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام، وقد يُراد به العالم الجسماني بتمامه أو قد يراد به علم الله المتَّعلق بما سواه، وقد يُراد به العلم الذي أطلع عليه انبياؤه ورسلُه[١٩].

والعرش يعني القدرة والسلطة والمكان الرمزي[٢٠].

ومن هذه الاستعراضات يتبيّن لنا اختلاف وجهات النظر حول العرش فمن العلماء من يجعله جسماً مخلوقاً ومنه من يذهب به إلى معنى رمزي مجازي، دلالة على القوة والقدرة.

إنّأثري الثقافة والبيئة والاتجاه الفكري قد ألقوا بظلالهم على تفسير معنى لفظة (العرش) مما جعل وجهات النظر متباينة حولها؛ لأنّ رؤية الباحث تلقي بظلالهاعلى النص فتطبعه بطابعها الخاص[٢١]. فقد فسَّر كل منهم النص بحسب اتجاهه الديني والمذهبي والفكري .

ولما كان القرآن الكريم منزَّلاً بلغة العرب مخاطباً إيّاهم بأساليبهم بهدف تركيز الدين في نفوسهم وتقريب الصورة إليهم. فأستعمل لغتهم ومواصفاتهم؛ لأنّ اللغة أصوات يعبربها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم[٢٢].

ولما كانت لفظة (العرش) تدلّ على المُلك والسلطان والارتفاع والسرير والبناء في لغة الرب – كما بّينا سابقاً – فقد استعملها القرآن الكريم لبيان عظمة الله وقدرته؛ لذا نجد العلماء، يغترفون من اللغة لتفسيرها، ولمّا كان القرآن نصاً عظيماً يحتمل التفسيرُ والتأويل، وإنّه كنصٍ ابداعي يمتاز بقدرته على احتمال المعاني التي توافق كل عصر مما يجعل قراءته (اي تأويلاته) مفتوحةً امام الجميع .

وقد ساهمت الاتجاهات الفكرية والمذهبية في تأويل هذه اللفظة وتشكيل معانيها

ولم يجد البحث اختلافاً ذا أهمية كبيرة حول معاني لفظة العرش الدالة على السلطان والملك، أو تلك التي تعني رفع البناء أو الزراعة؛ لأنّها معانٍ متداولة ولصيقة بالاستعمال اللغوي والمنجز الثقافي العربي، ولم تتدخَّل الاتجاهات المذهبية والصراعات الفكرية في هذه المعاني وصياغتها.

المبحث الثاني

لفظة (العرش) بمعناها الميتافيزيقي / الماورائي

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، واستعمل أساليبهم البلاغية، ومذاهبهم من حيث الإيجاز والاختصار والإطالة والتوكيد والاشارة إلى الشيء، ولولا ذلك لبطل التفاضل بين الناس، ولم ينزِّل الله سبحانه شيئاً منه إلاّ لينفع به عباده[٢٣].

وبالرغم من ذلك فقد وُجدت هناك تأويلات كثيرة حول بعض الآيات لاسَّيما متشابهات القرآن، إذ أنطلق المفكرون والمفسرون في تأويلها بمنطلقات عديدة اعتماداً على مرجعياتهم الثقافية والمذهبية ومدى فهمهم للغة واستيعابهم لها، وآيات العرش نوع من هذه الآيات التي أُختلف فيها ما بين مفكري الأمّة الاسلامية حتى جاء مفكرو وعلماء السنة والشيعة بآراءٍ متضاربةٍ تتعاكس بعضها مع بعض فما بين تفسيرٍ سطحي ناتج عن فهمٍ سطحي للغة إلى تأويل قد يبدو شاذاً وآخر قد يبدو عليه الاعتدال تأرجحت معاني هذه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

اللفظة الكريمة، فمرة عندهم أنّ العرش خلقُ الله عزوجل وهو مخلوق[٢٤]، وقد يكون ما لا يعلمه البشرعلى الحقيقة إلاّبالاسم [٢٥].

أو هو ياقوت أحمر يتلألأ من نور الجبَّار تعالى[٢٦]، وهو عند بعضهم ليس كهيئة السرير، وإنّما هو شيٌء محدود مخلوق مُدبَّر[٢٧]. تطوف به الملائكة في السماء تعبّداً، كما أنَّ البيت في الارض تطوف به الخلائقُ تعبداً[٢٨].

أما علماء المعتزلة فقد فسّروا معنى العرش تفسيراً مجازياً رمزياً قد يلتقون به مع بعض علماء السنة والشيعة، كالشريف المرتضىمن الشيعة وغيره[٢٩]؛ إلاّ أنّهم قد ثبتوا على آرائهم في تفسير اللفظة في هذه الآيات وهو القوة والقدرة[٣٠].

وهذا المعنى الذي جاء به المعتزلة وبعض علماء الشيعة والمحدثين كنصرحامد أبي زيد[٣١]هو الأقرب إلى القبول؛ لأنّه رأي يلامس العقل ويبعد الذات الإلهية عن التجسيم والتشبيه من جهة ويحظى بكثير من الموضوعية والمصداقية من ناحيةٍ ثانية؛ لأنّنا لم نطلِّع على العرش ولم نعرف عنه شيئاً إلاّ ما جاء منه بالقرآن وتبقى التأويلات التي جاء بها العلماء هي محطُّ احترامٍ وتقديرٍ ولكل طرفٍ الحق في فهم النص بما يمليه عليه مستواه الفكري والثقافي، وقد جاءت آيات العرش بالمعنى الذي يخصّ الجانب الإلهي على نوعين :

١ـ لفظة العرش غير الموصوفة

جاءت لفظة العرش في عدة آيات تتحدث عن استواء الله على عرشه وخلقه للسموات والأرض والليل والنهار وجميع المخلوقات وتدبيره للملك، وقد أختلف المسلمون حول معنى الاستواء هل هو الاستيلاء على العرش بمعنى وجود العرش، كما يذهب البعض و الاستيلاء بمعنى القوة والقدرة[٣٢]؟!

فالعرش مخلوق مقبَّب منه تفجّرت أنهار الجنة وإنّ قوله تعالى: ((وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ))[٣٣] يوجب ذلك إنّ لله عرشاً يُحمل[٣٤].

ويذهب البعض إلى ((أنّ الاستواء الاستيلاء بالقدرة والسلطان لا بحلول القرار و المكان))[٣٥].

ومعنى استوى على العرش:((استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء))[٣٦].

ومن هذه الآيات قوله تعالى: ((إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ))[٣٧].

جاءت لفظة العرش في هذه الآية المباركة بعد ذكر خلق السماوات والارض، ومدّتها الايام الستة ثم أعقبها بتدبير الأمر واحقيّة الله في العبادة، فالسماوات والأرض ونظامهما يحتاجان إلى مركز قرار يدبِّر هذه الامور ويتبّع جزئيات النظام، ولما كان العقل البشري يحتاج الى صور تقريبية حسيّة لفهم الخطاب، وإنّه اعتاد أن يرى الممالك والانظمة تدبَّر وتدار من مَلكٍ وعرشٍ تصدر منهُما الأوامر لذلك جاءت هذه الآية مبيِّنةً لهذا المركز بصورة تقريبية مجازية كنائية عن مركز القرار والسيطرة الإلهية .

ولمّا كان الكلام موجَّه للناس، فقد جاءت هذه الآية بعدّة تقنيات بلاغية منها التوكيد ((إنّ ربَّكم)) وتقديمه على لفظ الجلالة (الله) أي أنَّه قدَّم خبر إنّ على اسمها ثم جاء بجملة الماضي الدالة على الثبوت ليبيِّن

انتهاء الأمر وحتمية وقوعه ثم عطف بـ(ثم) وذكر استواء الله على عرشه بالفعل الماضي الدال على الثبوتمعرَّفاً لفظة العرش بالألف واللام ليخصّها بأنّها عرش الرحمن مركز القرار والقدرة .

ولما كان التدبير يحتاج الى تغيُّرات جاء بالفعل المضارع الدال على الحركة والاستمرار، ولفظة العرش هنا دلَّت على قدرة الله وعلمه وسلطانه؛ لأنّ العرش قد يراد به علم الله المتعلِّق بما سواه أو هو العلم الذي اطلع عليه انبياؤه ورسله[٣٨] .

وفي سورة الرعد جاء قوله تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ))[٣٩].

جاءت لفظة العرش في سياق هذه الآية لتعبِّر عن القوة ولقدرة والسلطان والمكانة، فرفع السماوات بغير عمد وتسخير الشمس والقمر وتدبير الأمر وتفصيله الآيات كلّه يحتاج إلى مركز قرار ومدبِّر مُحكِم في تدبيره، فاللغة يراد بها التعبير عن الحقيقة، أو العدول عنهما إلى ألفاظٍ مجازية لا يعرف معناها إلاّ على مدار الكناية والاستعارة والتمثيل[٤٠].

فاللفظة في الأصل تكون قد وضعت لحقيقة ثم وضعت في المجازفي غير موضعها وأفيد بها غير ما وضعت له.

وقد اتفق العرب على أنّ العرش كناية عن السلطان وسرير المُلْك[٤١]. وإنّ القرآن جاء ليخاطب العرب بلغتهم وأساليبهم فاستعمل هذه اللفظة للدلالة على قدرته سبحانه من أجل تثبيت إيمانهم وتقريب الصورة لهم .

أما في سورة الاسراء، يتجه الخطاب القرآني إلى الناس ليثبت لهم وحدانية الله وقدرته حيث قال:((قل لو كان معه آلهةٌ كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرشِ سبيلا))[٤٢]،إنّ المركوز في الذهن الانساني هو أنّ الحكم والقدرة والمملكة لابُدَّ لها من وجود عرشٍ يدبّر أمورها فيصدر الأوامر والنواهي ويكون محطّ انضار المحبيّن والخصوم، فالكل يتوجّهون إليه ولو كان هناك آلهة غير الله لقصدوا مركز الحكم وهو العرش؛ لأنّ العرش هو مركز السلطة والقوة، فالتعبير هنا تعبير مجازي عن وجود العرش وقدرته محاولةٍ لتقريب الصورة للناس؛ لأنّ الإنسان كثيراً ما يؤمن بالأمور التي تقع تحت حسَّهِ أو تقرَّب إليه بصورة حسيّة.

أما في سورة الحاقة، فقد صوّر سبحانه يوم القيامة وما فيه من أهوال كإبدال الأرض والسماء ودكّها دكاً، في قوله تعالى: ((وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ))[٤٣].

فرَبّنا سبحانه وتعالى لا يوصف بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان ولم يَزِل من مكانٍ إلى مكان ولا يحيط به مكان، وهو بلا حدٍ ولا كيف، وهو سبحانه يَحمل ولا يُحمل، والذين يحملون العرش هم الملائكة بما أقدرهم الله عليه[٤٤].

فهذه الآية يفهم منها أنّ العرش موجود على حقيقته وهو في السماء تطوف به الملائكة تعّبداً[٤٥]، ولكن هناك من يناقض هذا الرأي ويرى ان العرش هو رمز للسلطة وقد يكون – والله العالم – أنّه الأمر الإلهي الواجب التنفيذ وليس عرشاً بالمعنى الحقيقي الذي نفهمه نحن فالذات الإلهية ابعد من أن تجسَّم أو يُعرف

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

كنهُها على حقيقتها وإنَّما أُمرنا أن نعبد هذه القوة الخارقة الخالقة من العدم الواجدة لكل شيء وليس واجب علينا أن نعرف كنهها وتفصيلاتها، عرشها، وكرسيها بقدر ما نؤمن بتلك الذات وقدرتها على الخلق والإبداع والفضل والعطاء وما نراه من تأويلات وتفسيرات حول العرش متضاربةً تمام التضارب بين أصحاب المذاهب وأصحاب المذهب الواحد، فكلٌّ منهم يُبدي آراءه وتأويلاته ولا ضير من ذلك؛ ولكن يجب أن نفهم ان تلك الآراء هي وجهات نظرٍ وفهمٍ لطبيعة النص بعقل إنساني قاصر تتلاعب فيه الأهواء والرغبات والنزعات الدينية والمذهبية، فلا يُجبرُ أحدٌ على الأخذ بتأويلٍ ما أو رفضه لتأويلِ آخر أو تفسيق الناس وتكفيرهم أو أبعادهم عن دائرة الدين؛ لأنَّهم لم يؤمنوا بالتفسيرات والتأويلات .

إنّ النص القرآني هو نص إبداعي متميّز بمكانته وعمق معانيه ولا يمكن لقراءة واحدةٍ أن تدلَّ على المعاني المقصودة المودعة فيه أو التي تقف على حقيقة الأمر كما أراده الله أو كما قصدهُ سبحانه إذ أنّ القراءة الحرفية للنص قراءة لا وجود لها[٤٦]؛ إنَّما محاولة من أصحابها لتركيز المعنى الذي يريدونه في نفوس أتباعهم واستعماله كسلاحٍ للطعن بالمخالفين يقول البغدادي: والصحيح عندنا تأويل العرش على أنَّه معنى المُلك كأنّه أراد أنَّ المُلك ما استوى لأحدٍ غيره سبحانه[٤٧].

٢-لفظة العرش بالمعنى الميتافيزيقي موصوفة

جاءت لفظة العرش في بعض الآيات المباركات موصوفة بالعظمة والمجد والكرم، مثل قوله تعالى:((فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ))[٤٨]

إنّ لفظة العرش هنا موصوفة بصفة مشبهة هي (كريم) وهي تدلُّ، على معنىً قائمٍ بالموصوف بها على وجه الثبوت[٤٩]،وإذا تتبعنّا سياق الآيات السابقة لهذه الآيات المباركة لوجدناها تتحدَّث عن حال الناس وموقفهم من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانحراف بعضم عنه ومؤازرة الله تعالى له ووصفه بالحريص عليهم وبالرؤوف الرحيم، ولما كانت حال الناس كذلك، فهذا يدلّ على مدى المعاناة التي عاناها الرسول (صلى الله عليه وآله) من اعراضهم عنه فلا بدّ إذن من وجود نصير قوي له يجعله يقف أمام هذا السيل العارم من المعاناة والصدود لدعوته، ولا يتمكن من ذلك إلاّ من كانت له صفة المُلْك والعظمة، لذلك جاءت لفظة العرش موصوفة بالعظيم لتركّز هذا المعنى في مؤازرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولإثبات لهم بأنَّه مؤيَّد من قوة خالقة تمتلك العزَّة والسلطان، فرَبّ العرش العظيم تعني المُلْك العظيم[٥٠]أو الأمر النافذ والسيطرة والإحكام الذي تذعن له القلوب .

وفي سورة المؤمنين، جاءت لفظة العرش موصوفةً بصفتين مختلفتين أولهما: العظمة وثانيها: الكرم، فقال جل وعلا: ((قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ))[٥١]حيث جاءت هذه الآية ضمن سياق آياتٍ ساق بها الله تعالى الحجج والبراهين الدالة على الخَلق واعادة إحياء الموتى والرزق .

فهذه الأمور كلها خارقة للعادة ليس من السهل الإيتاء بها إلاّ من قوةٍ خارقة تمتلك كل الصفات العظيمة التي تؤهِّلها لبرمجة هذا الكون وإدارة نظامه؛ ولمّا كان العرش في الفكر الانساني مركز القرار ومنه تخرج التعليمات والوصايا التي تدير المملكة من الحاكم ؛لذلك جاءت هذه الآية لتقريب الصورة للناس؛ لأنّ العقل الإنساني دائماً ما يحتاج إلى أمورٍ محسوسة كي يفهم ما يحيط به .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

إنّوصف العرش بالعظمة يتساوق تماماً مع مجرى الأحداث وما تدّل عليه الآيات السابقة؛ ولكننا لو تتّبعنا الآيات اللاحقة لهذه الآية لوجدناها تتحدث عن أمر المشركين والمخالفين لدين الله وكونهم في العذاب ورحمة الله تعالى بالمؤمنين الذين تعرّضوا إلى أنواع العذاب ورزق الله لهم وادخالهم الجنة وهذا يحتاج إلى كرمٍ وعطاءٍ .، لذلك جاءت الآية تحمل لفظة العرش موصوفةً بالكرم، فقال تعالى: ((فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))[٥٢]، فوصف الكريم يناسب سياق الآيات السابقة ورحمة الله لعباده المؤمنين وافاضته عليهم من كرمه .

أما في سورة البروج، فقد وصف الله عرشه بالمجيد، فقال:((ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ))[٥٣].

وقد جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن أصحاب الاخدود الذين أُجبروا على تغيير دينهم أو الحرق فاختاروا الحرق وقتلوا حرقاً[٥٤]، فجاءت هذه الآيات تصف الذات الإلهية وتبين عظمتها وقدرتها على إحقاق الحقّ والنيل من الظالم وبما أنّصاحب العرش مجيد فإنَّ العرشَ سيكون مجيداً ايضاً كصاحبه .

والأمر كله مجاز – والله أعلم – .

المبحث الثالث

العرش بمعنى الملك والبناء

١ـ العرش بمعنى السلطان

ترتبط لفظة العرش هنا بالسلطة، وتدل عليها وترمز لها، وقد تختزن معناها، ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ))[٥٥].

إنَّالعرب تسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه[٥٦]، وقد يُكنى به عن العز والسلطان والمملكة[٥٧].

ونرى في سياق الآية أنّ لفظة العرش تدّل على سرير المُلْك والسلطان ، وان رفع يوسف (عليه السلام) إبويه على العرش دون أخوته يمكن أن يدّل على التوافق النفسي بين يوسف وأبيه (عليهما السلام) وعدم وجود الحسّاسية من تميّز الولد من أبيه . إذ الأب تقرُّ عينه عندما يسبقه أبنه وقد لا يحصل ذلك من الأخوة الذين تنازعهم الأهواء، فكل منهم يريد ان يرتقي المناصب والمجد دون إخوته .

وقد يدل على ان للسلطة والعرش مكانتهما فلا يرتقي لهما أي احد إلاّ الأب، وذلك من باب الاحترام والتواضع .أو قد يدل على ان النبي يوسف (عليه السلام) أراد أن يُري اخوته عظمته وسلطانه ومكانته ليثوبوا إلى رشدهم بعد الصفح عنهم وهو في موضع القوة، وليبين لهم سوء عملهم عندما كانوا أقوياء وهو ضعيف .

إنّ النص يحمل هذه المعاني وغيرها بالرغم من أنّ البعض يرى أنّ النص قادر على أثبات دلالته بنفسه؛ لأنّ مبدعه سبحانه أراد أن تكون له القدرة على إيصال الحقائق؛ وهناك من يرى أنّ النص قابل للقراءة والتأويل واستخراج المعاني ؛ لأنّ الكلام أمّا أن يدّل بنفسه أو يتوصّل إلى غرضه عبر تأويله واستخراج المعنى الثاني فيه أو معنى المعنى[٥٨].

ومما جاء في هذا المعنى قوله تعالى في سورة النمل عن بلقيس وعرشها على لسان النبي سليمان (عليه السلام):((قَالَ يَاأَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(٣٨)قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ))[٥٩]

جاءت لفظة العرش في سياق هذه الآية بمعنى كرسي الحكم؛ لأنّه ليس من المعقول أن ينقل العرش كاملاً من مكانٍ إلى آخر، وقد جاءت تعابير متضاربة ومتشعّبة حول الطريقة التي أُحضر فيها العرش واسم العفريت و علمه، هل هو من الجن أو هو آصف بن برخيا كاتب سليمان[٦٠]، وهذا أمُر كله لا يعنينا في شيء ولا يقدّم نفعاً لمن يريد أن يعرفه، وقد اختلفوا في معنى ((ان يرتدّ إليك طرفك)) ففسّرها البعض تفسيراً ظاهرياً وهو احضار العرش قبل اتمام هذه الحركة .

ويرى البعض أنّها مجازاً دلالة على السرعة[٦١]، كما اختلفوا في الهدف من احضار العرش، فبعضهم ذهب إلى أثبات عظمة سليمان (عليه السلام) والعجائب التي يأتي بها من أجل أن تؤمن بلقيس وقومها أو أنّه اختبار لعقلها .

وهناك رأي يبدو للبحث ضعيفاً جداً وهو عن قتادة جاء فيه أنّه: أراد أن يأخذ أموالها قبل أن تسلم، لعلمه إنّها إذا اسلمت لم يحلَّ له أخذ أموالها[٦٢].

إنّ هذا الرأي لا يمكن القبول به؛ لأنّه يجعل من فعل سليمان (عليه السلام) هو نبي أشبه بفعل الملوك الذين يأخذون الأموال غصباً أو احتيالاً، وهذا ما لا يتناسب مع مقام النبوة.

إنّ العرش هنا رمز للسلطة والقوة والمكانة والمَنَعة، له حرمته ومكانته في نفوس الناس، فالكل ينظر إليه بوصفه شيئاً أسمى يجب المحافظة عليه ولكنهم قد يختلفون بطريقة التعامل معه، فهو عند الأنبياء (عليهم السلام) برغم مكانته وحرفية وسيلة لخدمة الناس بينما قد يكون عند بعض الملوك وسيلةً لاستغلال الآخرين قد تصل إلى البطش والقتل وارتكاب الجرائم من أجل المحافظة عليه.

٢-لفظة العرش بمعنى البناء

جاءت لفظة العرش في عدة آياتٍ مباركات مشيرةً إلى معانٍ اعتيادية، فالعرش في الأصلِ شيءٌ مسقّف وجمعه عروش. ومنه قيل عرَّشتُ الكرْمَ وعرَّشتهُ إذا جعلت له كهيئة سقفٍ وقد يقال لذلك المعرّش[٦٣].

وقد جاءت هذه اللفظة بعدة اشتقاقات منها: (عرش،وعروش،ومعروشات، ويعرشون)، ومنها قوله تعالى: ((فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ))[٦٤]حيث جاءت هذه الآية بعد آيات مباركات تحدَّثت عن تكذيب المشركين للنبي محمد (صلى اله عليه وآله وسلم) وتذكيرهم بمصير الأقوام الذين كذَّبوا رسلهم من قبل ذلك في قوله تعالى: ((وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ(٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ(٤٣)وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ))[٦٥].

وفي هذه مواساة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وتذكير له بأنّه قد كذَّب الأنبياء من قبله[٦٦]ثم جيء بهذه الآية التي تصف أهل القرية التي أهلكها الله وكيف كان عذابهم، وكيف أصبحت بعدما كانت عامرةً ومشيّدة عروشها مرتفعة فاضحت خراباً ودماراً، أي أنّ السقوف سقطت على الأرض فصارت في قرار

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الحيطان وبقيت الحيطان ماثلة مشرفة على السقوف الساقطة[٦٧]

فلفظة عروش جاءت على وزن فعول وهو وزن لجمع تكسير يدل على الكثرة وهذا دلالة على أن تلك المدن عامرة ومشيّدة. وإنّ الدمار الذي أحلَّ بها كان عظيماً مهلكاً.

أما لفظة (يعرشون) فقد جاءت في بعض الآيات منها من سورة الأعراف في قوله تعالى: ((وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشون))[٦٨].

تحدّثت هذه الآية وآيات سابقة لها عن حال بني اسرائيل ونبيهم موسى (عليه السلام) وتكذيبهم له وانتقام الله من آل فرعون بأساليب عديدة كابتلائهم بالقمل والجراد كقوله تعالى: ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ))[٦٩].

فلفظة (يعرشون) جاءت على صيغة الأفعال الخمسة الدالة على الجمع، فالضمير المتصل واو الجماعة يدل على أنّ الفاعل جمع دلالةً على تقدم البلاد وازدهار حضارتها؛ لأنّ يعرشون قد تأتي بمعنى يزرعون أو يرفعون البنيان[٧٠].

فالحياة الإنسانية لا تتقدّم إلاّ إذا كانت بها زراعة ناجحة وعمران متقدّم، ولكن هذا ينبغي ألاّ يصدّ الناسَ عن التفكر بأمور الدين وأتباع أوامر الأنبياء (عليهم السلام)؛ وإلاّ قد يكون مصيرهم الهلاك، كما جاءت به الآيات.

أما في سورة النحل قوله تعالى: ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ))[٧١].

جاءت هذه الآية لتبيّن إلهام الله سبحانه وتعالى للنحل لتتخذ من الجبال والحدائق بيوتاً؛ لأنّ هناك ترابط ما بين النحل والأزهار؛ لأنّ كلما كانت الأرض عامرة بالورود والنبات قصدها النحل ليتغذى منها ويضع العسل، وفي هذا دلالة على أهمية الحدائق سواء كانت طبيعية أم صناعية؛ لأنّ الجبال تعني وجود النبات الطبيعي على سفوحها .

أما لفظة يعرشون، فتعني ما يقومون بزراعته من حدائقٍ[٧٢].

أما في سورة الانعام، فقد جاءت لفظة العرش على جمع مؤنثٍ سالم في قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[٧٣].

جاءت لفظة العرش في هذه الآية على جمع مؤنث سالم (معروشات وغير معروشات) دلالةً على الكثرة؛ لأنّ جمع المؤنث السالم لا يدل على القلّة دائماً؛ لأنّه ليس من المعقول أن تكون المعروشات وغير المعروشات أقل من عشرة، فالمعروشات المرفوعات بالدعائم أو ما عرّشه الناس وغير المعروشات الملقيات على الأرض وما ينبت في البراري[٧٤].

فمن هذه الآيات السابقات نجد أنَّ لفظة العرش جاءت على اشتقاقاتٍ عديدة كل حسب سياقها والمعاني المراد تأويلها وهي تدل دلالةً صريحة وواضحة على ما وظفت له من معانٍ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى عدة نتائج، أهمها:

١- دلّت لفظة العرش على معانٍ عديدة تراوحت بين معنى السلطة والقوة والقدرة بمعناها المقدّس الذي يختص بالذات الإلهية المقدّسة ومعنى ينحاز إلى السلطة بمدلولها الدنيوي . إضافة إلى دلالتها على معانٍ ذات استعمالٍ اعتيادي كالزراعة والبناء.

٢- جاءت لفظة العرش بالقرآن الكريم بعدة اشتقاقاتٍ، منها : عَرْش، عُرُوش، يعرشون، معروشات، ولم تأتِ اللفظة بصيغة الفعل الماضي (عرشَ) .

٣- أثارت لفظة العرش بالمعنى المقدّس تأويلات وتفسيراتٍ عديدة أنطلق بها المفسّرون بوجهات عديدة اعتماداً على منابعهم الثقافية والفكرية والفلسفية .

٤- أخذت بعض التفسيرات جانباً سطحياً مثلما جاء في النص، بينما ذهب البعض إلى تأويلها بما يتناسب ووجهات نظرهم النابعة من اتجاهاتهم الفكرية، وقد بالغ البعض حتى جاء بتفسيراتٍ وتأويلاتٍ قد لا يمكن القبول بها.

٥- إنَّ أكثر التأويلات التي جاءت لتفسير هذه اللفظة كانت نتيجةً لحيرة المفسرين في معرفة كنه النص القرآني من ناحية، ورغبتهم في استعمال النص كسلاحٍ لمحاربة الخصوم من ناحيةٍ ثانية، واخضاع اتباعهم لهم؛ محاولةً منهم لأثبات الوجود ونفي الآخر المخالف .

٦- اختلف المسلمون حول ماهية العرش وأصله وكينونته، فذهب بعض منهم إلى أنّه جسم مخلوق له أبعاد وأشكال محدّدة واختلفوا في كيفية الاستواء عليه.

٧- ذهب المعتزلة وبعض من علماء الشيعة والسنة إلى أنّ لفظة العرش شيء ذات دلالة مجازية تعني القوة والسيطرة،وسايرهم على ذلك بعض المحدثين.

٨- لم يجد البحث اختلافاً حول لفظة العرش بمعنى الملك أو سرير الملك أو بمعناه الدال على الزراعة والبناء. إذ جاءت التفسيرات في هذا الجانب متفقة في كثير منها؛ لأنّ استعمالها في النص كان استعمالاً عادياً، ولم تتدخل الأفكار المذهبية والفلسفية في تفسير هذه الألفاظ وتأويلها .

٩- جاءت لفظة العرش في بعض الآيات البيّنات موصوفةً بالعظمة والكرم والمجد، وجاءت بعضها غير موصوفة.

١٠- يرى البحث أنَّ لفظة العرش ذات دلالة مجازية جاءت لتقريب الصورة للناس ؛ وذلك لأنّ نسق السلطة مغروس في ذاكرتهم ومخاطبتهم بما يفهمون لتقرِيب الفكر الديني اليهم ؛ لأنّ الناس أكثر إلتصاقاً بالأمور التي تقع تحت حسِّهم .

١١- إنّ ما جاء من تأويلات وتفسيرات حول لفظة العرش هو وجهات نظر تعبِّر عن ثقافات قائليها ومنابعهم الفكرية، ولا تعبِّر بالضرورة عن معنى العرش الإلهي وكنهه. مما لا يعني وجوب الالتزام بها أو تقدِّيسها.

١٢- قد تدلّ لفظة العرش في بعض الآيات على مقدار البناء والتقدّم وتفاني الناس في العمل. وقد تشير إلى مدى الخراب الذي حصل للقرى والمدن التي دُمّرت نتيجةً لكفرها بالله العظيم.

الهوامش

(١) ينظر : كتاب العين، ج / ١ ، مادة (عَرش)، وينظر : لسان العرب . ج/ ٦ مادة (عَرَش)، وينظر : معجم مقاييس اللغة ج/٤، مادة (عَرَش) .

(٢)ينظر : كتاب العين ، ج / ١ ، مادة (عَرَش) .

(٣)ينظر : تاج العروس ، ج /١٧، مادة (عَرَش) .

(٤)ينظر : لسان العرب ، ج/٦ ، مادة (عَرَش) .

(٥)ينظر : تاج العروس ، ج/١٧ ، مادة (عَرَش) .

(٦)ينظر : لسان العرب ، ج/٦ ، مادة (عَرَش) .

(٧)ينظر : تاج العروس ، ج/١٧ ، مادة (عَرَش) .

(٨)ينظر : م.ن ، ج /١٧ ، مادة (عَرَش) .

(٩)ينظر : لسان العرب ، ج / ٦ ، مادة (عَرَش) .

(١٠)ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ج /١ ، مادة (عَرَش)

(١١) تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص ١٥٤.

(١٢) التوحيد ، ص ٣٢٢ .

(١٣) ينظر : م،ن ، ص ٣٢٦ .

(١٤) ينظر : تحليل الضوء الأبيض / مقال –نت

(١٥) الكتاب الشريف ، سفر التكوين ١١ .

(١٦) ينظر : كتاب الاسماء والصفات ، ص ٤٩٧ .

(١٧) التوبة / ١٢٩

(١٨) ينظر : فتح الباري ، ج / ١٣ ، ص ٤٠٥ .

(١٩)ينظر : تفسير كنز الدقائق ، ج / ٥ ، ص ٩٤ .

(٢٠)ينظر : مجاز القرآن ، ج / ١ص ٢٧٣ .

(٢١) ينظر : الخطاب النقدي عند المعتزلة ، ص ٥٨ .

(٢٢)ينظر : الخصائص ، ج / ١ ص ٣٣ .

(٢٣)ينظر : تأويل مشكل القرآن ، ص ٥٨

(٢٤) ينظر : كتاب الاسماء والصفات ، ص ٣٦٩ .

(٢٥)ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ج / ١ص ٤٢٨ .

(٢٦)ينظر : تاج العروس ج/ ١٧ ، مادة (عرش) .

(٢٧)ينظر : التوحيد ، ص ٣١٩ .

(٢٨)ينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن ، ص ١٥٤ .

(٢٩) ينظر : م.ن ، ص ١٥٤ ، وينظر : تفسير كنز الدقائق ج / ٥ص ٩٤ .

(٣٠)ينظر : الكشاف ، ج١ ، ص ٤٧١ .

(٣١)ينظر : النص والسلطة والحقيقة ص ٧٢و ٧٣

(٣٢)ينظر : التفسير الكبير ص ١١٠ ، وينظر : التحرير والتنوير ج/٨ ص ١٢٤.

(٣٣) الحاقة / ١٧

(٣٤) ينظر : محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكتابه العرش ، ص ٣٦ ، وما بعدها .

(٣٥)تلخيص البيان، ص ١٥٤.
(٣٦)التوحيد ، ص ٣١٥ .
(٣٧) يونس /٣ .
(٣٨)ينظر : تفسير كنز الدقائق ، ج /٥ ص ٩٤ .
(٣٩) الرعد / ٢
(٤٠)ينظر : الجملة العربية والمعنى ، ص ٢١ .
(٤١)ينظر :المغني في أبواب التوحيد والعدل ،ج/٥ ص١٦٤.
(٤٢) الاسراء / ٤٢ .
(٤٣) الحاقة / ١٧ .
(٤٤)ينظر : التوحيد ، ص ٣١٩ .
(٤٥)ينظر : تلخيص البيان ص ١٥٤ .
(٤٦) ينظر : نقد الحقيقة ، ص ٥٠ .
(٤٧) ينظر : محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكتابه العرش ، ص ٣٨ .
(٤٨) التوبة / ١٢٩ .
(٤٩) ينظر : جامع الدروس العربية ص ١٣٧ .
(٥٠)ينظر : تفسير القرآن الكريم ، ص ٢٠٧ .
(٥١) المؤمنون / ٨٦ .
(٥٢) المؤمنون / ١١٦ .
(٥٣) البروج / ١٥ .
(٥٤)ينظر : الكشاف ، ج / ٢ ، ص ١٣٤٣ .
(٥٥) يوسف / ١٠٠ .
(٥٦)ينظر : مفردات غريب القرآن ، ص ٤٢٨ .
(٥٧) ينظر : م. ن ، ص٤٢٨ .
(٥٨)ينظر : دلائل الإعجاز ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .
(٥٩) النمل ٣٨-٣٩ .
(٦٠)ينظر : الكشاف ج / ص ٨٦٠ .
(٦١)ينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن ، ص ٢٦١ .
(٦٢)ينظر : الكشاف ج / ٢ص ٨٥٩ .
(٦٣)ينظر : كتاب العين ج /١ مادة (عَرَش) .
(٦٤) الحج / ٤٥ .
(٦٥) الحج / ٤٢-٤٤ .
(٦٦)ينظر : الكشاف ج / ٢ص ٧٥٥ .
(٦٧) ينظر : م. ن ، ج/٢ ص٧٥٥ .
(٦٨) الاعراف / ١٧٣ .
(٦٩) الاعراف / ١٣٣ .
(٧٠)ينظر : تفسير القرآن الكريم ص ١٦٦ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

(٧١) النحل / ٦٨ .

(٧٢)ينظر : تفسير كنز الدقائق ، ج / ٧ص ٢٢٣ .

(٧٣) الانعام / ١٤١ .

(٧٤)ينظر : تفسير القرآن الكريم ، ص ١٤٦ .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

القرآن الكريم

٢- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : مصطفى حجازي، راجعة : عبد الستار أحمد فرّاج ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ . م

٤- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية ١٩٨٤. م .

٥- تفسير القرآن الكريم – عبدالله شُبّر ت ١٢٤٢ هـ ، راجعه : د. حامد حفني داود ، دار البلاغة- بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ . م

٦- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، محمد بن عمرت ٦٠٦هـ ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة (د.ت) .

٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد بن رضا القُمّي المشهدي، تحقيق : حسين دركاهي، دار الغدير – قم ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩.م

٨- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، حققه وقدم له ووضع فهارسه : محمد عبد الغني حسن ، دار الأضواء – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ . هـ ١٩٨٦ . م

٩- التوحيد ، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّيّ ت ٣٨١ هـ ، دار المعرفة – بيروت (د.ت) .

١٠- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مراجعة وتنقيح : سالم شمس الدين ، دار الكوخ – طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ

١١- الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر – عمّان ، الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ . م

١٢- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جنيّ ، تحقيق : محمد علي النجّار ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٦ . م

١٣- الخطاب النقدي عند المعتزلة ، أ.د. كريم الوائلي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠١١ .م

١٤- دلائل الاعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

قرأه وعلّق عليه : أبو فهر / محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة ، ودار المدني – جدة ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.

١٥– فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني محمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢ .هـ المكتبة السلفية . (د.ت) .

١٦– كتاب الاسماء والصفات ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨ هـ ، قدم له وعلق عليه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، المكتبة الازهرية للتراث (د.ت) .

١٧– الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والانجيل الشريف ، دار الكتاب الشريف – بيروت ، ٢٠٠٧ . م

١٨– كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠–١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال (د.ت) .

١٩– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧–٥٣٨ هـ ، صححه : د.عبدالرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت (د.ت) .

٢٠– لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر – بيروت ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ .م.

٢١– مجاز القرآن ، صنعة :أبي عبيدة معمّر بن مثنى التميمي ت ٢١٠ هـ ، عارضه بأصوله وعلّق عليه : د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي– القاهرة ١٩٨٨ . م

٢٢– محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكنايه العرش دراسة وتحقيق ، د. محمد بن خليفة التميمي ، مكتبة الرشد وشركة الرياض – الرياض ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ . م

٢٣– معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٠٠٠–٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د.ت) .

٢٤– المغني في أبواب التوحيد والعدل القاضي أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد ت٤١٥هـ حقق بأشراف طه حسين و أبراهيم مدكور، وزارة الثقافة والارشاد القومي – مصر ١٩٦٠ – ١٩٦٥

٢٥– المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ ((الراغب الاصفهاني)) . تحقيق وإعداد : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، مكتبة نزار مصطفى الباز (د.ت) .

٢٦–النص والسلطة والحقيقة إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء وبيروت، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦. م.

٢٧– نقد الحقيقة، علي حرب، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء وبيروت، الطبعة الثالثة ٢٠١١. م

ثانياً : من الشبكة العالمية / النت

١– تحليل الضوء الابيض ، آلاء الجرّار ، مقال بتاريخ : أبريل ٢٠١٧ . م ، على الموقع Cmawdoo3 .com